**جامعة زيان عاشور الجلفة**

**كلية العلوم الاجتماعية والانسانية**

**مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات في الجزائر:**

**الملتقـــــى الوطنـــــي حـــــول:**

**العمليــة التعليميــة التعلميـــة**

**فـي ظل المقاربة بالكفاءات**

**أ / داودي خيرة**

**جامعة زيان عاشور . الجلفة**

**قسم العلوم الاجتماعية**

طالبة سنة سادسة دكتوراه تخصص علوم التربية – جامعة الجزائر 2–

البريد الالكتروني: salahakram99@yahoo.com

**محور المداخلة**": المحور الرابع استراتيجيات التعلم النشط: التعلم التعاوني

**عنوان المداخلة** : استراتيجيات التعلم التعاوني وأهميتها في العملية التعليمية التعلمية.

**ملخص :**

نظرا لما يشهده العالم من تطورات متسارعة ومتلاحقة في شتى الميادين بدأ المهتمون بمجال التربية والتعليم بإعادة النظر في طرائق التدريس المستخدمة في المؤسسات التربوية، لذلك بدأ البحث عن استراتيجيات جديدة في التدريس تجعل من المتعلم أكثر فاعلية وتحصيلا وأكثر قدرة على الابتكار والإبداع من كونه فقط متلقيا سلبيا ينفذ الأوامر.

هذا دفع بالتربويين في القرن الحادي والعشرين الى البحث عن عن الكيفية التي تمكن الطلاب من تحقيق تعلم أفضل، وتعد إستراتيجية التعلم التعاوني إحدى تقنيات التدريس الفعالة، التي جاءت بها الحركة التربوية المعاصرة، والتي أثبتت نجاعتها الدراسات والأبحاث فيما يخص تأثيرها الايجابي على تحصيل الطلبة والرفع من مردودهم التربوي.

وتشير الإستراتيجية التربوية الوطنية للتعليم الأمريكية (DFES.2004) أن التعلم التعاوني يقدم مساهمات جليلة في العملية التربوية من خلال مساعدة الطلبة في الجوانب الاجتماعية والنفسية والمعرفية، وتختلف الاستراتيجيات التي يتم بها تنفيذ التعلم، ولكنها جميعا تؤكد على ضرورة تعاون الطلاب وهي تركز في تصميمها على تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة ولكنها تختلف عن بعضها البعض بالآلية المتبعة لانجاز العمل.

**الكلمات المفتاحية:** التعلم، التعلم التعاوني، استراتيجيات التعلم التعاوني.

**مقدمة :**

تزايد اهتمام الباحثين التربويين في الوقت الراهن تزامنا مع التطور الكبير والهائل في جميع مجالات الحياة الى تطوير العملية التعليمية وذلك بالبحث عن افضل طرائق التدريس التي بواسطتها يمكننا تحقيق أهداف العملية

التعليمية التعلمية وضمان تعلم أفضل ومناسب للمتعلمين، بعيدا عن أساليب الحفظ والتلقين التقليدية الكلاسيكية،التي لم تعد اليوم مسايرة لتطورات الحياة ولا تتماشى معه، ولأجل خلق أفراد قادرين على مجابهة تحديات العصر، وأكثر قدرة على الابتكار والابداع والتحصيل المعرفي.

ويعتبر التعلم التعاوني احدى تقنيات التدريس الهامة التي جاءت بها الحركة التربوية المعاصرة والتي يكون فيها المتعلم محور العملية التعليمية، ومن أبرز الموضوعات التي حظيت بالاهتمام في الدراسات والمقاربات البيداغوجيا التي عنيت بتحسين التعليم وجودته، وقد لاقت هاته التقنية قبولا واهتماما كبيرا من قبل المربين والقائمين على العملية التعليمية، بحيث أجريت آلاف الدراسات الميدانية والتجريبية على هذا النمط الجديد من أنماط التعلم، والتي أكدت في معظمها على الجوانب الإيجابية التي يكتسبها المتعلم نتيجة تطبيق التعلم التعاوني، سواء من الناحية المعرفية أو المهارية أو الوجدانية أو الاجتماعية، ، وقد طور فكرة التعلم التعاوني التطبيقي العالم Parker ثم تبعه جون ديوي John Dewey الذي عزز استخدام المجموعات التعاونية حتى أصبحت جزء من أسلوبه المشهور في التعلم وبين عام 1970–1980 بدات العناية والاهتمام تتزايد بالأبحاث المتعلقة بهذه الاستراتيجية وكانت النتائج مشجعة على تطبيقها، ومن بين أشهر الباحثين نجد Slavin, Johnson & Johnson, Davidson, Kagan,Beth (عالية الرفاعي، 2007، ص 28–29) ليتم استخدامها فيما بعد بشكل واسع في التسعينات وهي تتطلب عملا مشتركا بين مجموعة من الطلبة ذوي قدرات ومستويات متفاوتة لحل مشكلة ما أو انجاز عمل ونشاط معين، أو هدف تعليمي معين، ويشعر كل فرد من أفراد المجموعة بمسؤوليته اتجاه مجموعته، تحت اشراف المعلم وتوجيهه.

وقد أشارت نتائج العديد من البحوث التجريبية والميدانية إلى أهمية وفاعلية التعلُّم التعاوني بأنماطه المختلفة وأثره الإيجابي في تحصيل الطلبة، حيث أشار "سلافين" إلى أهمية التعلُّم التعاوني وآثاره الإيجابية في رفع تحصيل الطلبة بشكل عام، ورفع مستوى المشاركة والتعاون بين الطلبة، وإثارة حماس الطلبة ودافعيتهم نحو المشاركة، وتحسن في علاقات الطلبة مع بعضهم بعضاً، إضافة إلى زيادة قدراتهم في الاعتماد على النفس وتنمية شخصياتهم، ومساعدتهم في اتخاذ قراراتهم المطلوبة في حياتهم، وتقليل الحساسية بين الطلبة، وأن كل ذلك يؤدي للوصول إلى فهم مجموعة الطلبة كاملة المفاهيم واستيعابها، وبالتالي زيادة التحصيل **(الحيلة، 2007، ص171)**.

وأوضح كذلك ستال Stahl, 1992 أهمية نجاح وتفوق الطالب اكاديميا عند اشتراكه مع زملائه ورفض فكرة بقاء الطالب غريبا اكاديميا على حسب قوله حيث أن مجموعة التعلم التعاوني تقود غالبا الى نجاح أفرادها.(سليمان محمد سناء، 2005، ص51).

وعليه جاءت هذه الدراسة النظرية للتعريف بهاته الاستراتيجية فماهو التعلم التعاوني؟

وماهي الاستراتيجيات المطبقة فيه؟

وما هي أهدافه؟ وما هي أهميته وفوائده في التحصيل؟

وما هو دور المعلم والمتعلم في التعلم التعاوني؟

وماهي عوائقه وسلبياته وايجابياته؟

**<u>تعريف مصطلحات المداخلة:</u>**

**تعريف التعلم:** عرفه خليل ميخائيل معوض على أنه نشاط عقلي يحدث تغيرا نسبيا في سلوك الفرد يضيف الى خبرته نوعا أو أنواعا من الخبرات، فيكون من نتائج التعلم اكتساب ميول واتجاهات وقيم وعواطف ومهارات وعادات ومعلومات، تعين الفرد في حل مشكلات أو الوصول الى هدف معين.(معوض ميخائيل خليل، 2003، ص145).

**تعريف التعلم التعاوني :** يصنف التعلم التعاوني على انه من الطرق التدريسية التي تسعى الى تعزيز وتشجيع التعاون بين والتفاعل بين الطلاب وازالة نزعة التنافس القائمة بينهم التي لا تؤدي في الغالب الى نتيجة ايجابية بل توجد نوعا من التثبيط والفردية وانعدام مبدأ التعاون (سالم القحطاني، 2000، ص 99)، وعرفه "جونسون" أنه: التعلم ضمن مجموعات صغيرة من الطلبة (2-6) يوكل المعلم أدوار غير ثابتة لأعضاء المجموعة الواحدة منها: القائد، والقارئ، والملخص، والمصوب، والمسجل، والمشجع ...إلخ، ويقوم كل فرد بأداء دوره على أكمل وجه، وهذه الأدوار متغيرة بين أفراد المجموعة الواحدة، وبذلك تتحقق المشاركة من جميع أعضاء المجموعة بشكل تبادلي بحيث يسمح للطلبة بالعمل معاً وبفاعلية، ومساعدة بعضهم بعضاً، لرفع مستوى كل فرد وتحقيق الهدف التعليمي المشترك، ويُقوِّم أداء الطلبة بمقارنته بمحكات معدة مسبقاً، لقياس مدى تقدم أفراد المجموعة في أداء المهمات الموكلة إليهم، وتتميز هذه المجموعات عن غيرها بسمات وعناصر أساسية. **(الحيلة،2007، ص171).**

و يرى سلافين Slavin, 1991 أن التعلم التعاوني هو أسلوب تعليمي يعتمد على تقسيم الطلبة الى مجموعات صغيرة تتراوح أعداها بين 3-6 طلاب لتحقيق أهداف تربوية معينة، ويتم تحقيق تلك الاهداف من خلال التعاون بين هؤلاء الطلاب والتوصل الى قرارات بالاجماع. فالهدف من في التعلم التعاوني هو هدف المجموعة، والتعلم التعاوني صالح لجميع المراحل الدراسية، وكافة التخصصات والمواضيع ويعتمد نجاحه على توفر الحوافز لدى الطلاب.

اذا فالتعلم التعاوني هو ذاك التعلم الذي يحدث داخل الغرفة الدراسية في اطار تعاوني بين مجموعة من الطلبة لانجاز نشاط او واجب معين تحت اشراف وتوجيه المعلم أين يكون الطالب هو الباحث عن المعلومة اعتمادا على نشاطه الفردي ، في اطار جماعي ما يؤدي الى التعاون والتآزر، والتفاعل.

***- تعريف استراتيجية التعلم التعاوني:**

قبلا نحاول تسليط الضوء على مفهوك الاستراتيجية والتي تعني: الأهداف التعليمية والتحركات التي يقوم بها المدرس وينظمها ليسير وفقها في التدريس.

أو هي خطة عمل تتكون من عمليات ومواقف منظمة لاحداث تفاعلات بين عناصر الوضعية التعليمية. (سامية براهيمي،2013، ص36)

أما استراتيجيات التعلم التعاوني فهي مجموعة الخطوات والأنشطة التي ينفذ المدرس من خلالها التعلم التعاوني في تدريسه.

*** – أشكال استراتيجيات التعلم التعاوني:**

تركز استراتيجيات التعلم التعاوني في تصميمها على تقسيم الطلبة الى مجموعات صغيرة وغير متجانسة ومتفاوتة المستويات، وتختلف هذه الاستراتيجيات التي ينفذ بها التعلم التعاوني، ولكنها جميعها تؤكد على تعاون الطلاب، ومن بين أبرز هذه الاستراتيجيات:

*** – استراتيجية التكامل التعاوني للمعلومات المجزأة ( طريقة جيكسو Jigsaw ) :**

ترجم صيداوي (1992) مصطلح جيكسو **Jigsaw** الى أسلوب الخبير ضمن أسلوب الفريق. ويعتبر التعلم من خلال المجموعة التكاملية أحد إستراتيجيات التعلم التعاوني التي طورها ارنسون وآخرون Aonson & Others، بعدها طورها سلافين Slavin واصبحت تعرف باستراتيجية المعلومات المجزأة الثانية 2**Jigsaw** حيث يقوم المعلم في هذه الاستراتيجية الى تقسيم الطلاب إلى مجموعات، ويُكلف كل طالب في المجموعة بدراسة جانب محدد من جوانب موضوع ما. ثم يلتقي الطلاب المكلفين بدراسة نفس الجانب من الموضوع ويشكلوا مجموعة وتسمى مجموعة الخبراء Expert group، ليناقشوا هذه الجزئية من الموضوع باستفاضة. بعد ذلك يعود كل واحد منهم إلى مجموعته الاصلية ويشرح هذا الجانب لباقي أفراد المجموعة، وبهذا يتم عرض الموضوع كله في النهاية بين أفراد المجموعة الواحدة، وهذا يشبه إلى حد كبير الالعاب التي تحتاج إلى تجميع القطع لتصل في النهاية إلى الشكل المطلوب ككل. وهذا ما يجعل هذه الاستراتيجية فعالة للغاية.

ويتميز هذا الأسلوب بأنـــــــه يشجع التعاون بين الأقران وتوجيههم في الفصل الدراسي، وخلق اعتماد ايجابي متبادل بين الأعضاء عن طريق تقسيم مهمة التعلم بينهم .

أن الهدف من هذه الطريقة هو تنمية مهارات العمل في فريق، والتعلم التعاوني بين الطلاب، حيث يتعلم كل منهم من الآخر عدداً من المهارات منها:

الإصغاء الفعال، وتشجيع بعضهم البعض، والشعور بالمسؤولية الشخصية عن أداء المجموعة ككل. كما تساعد هذه الطريقة على تعلم المادة بعمق أكثر مما لو حاول الطالب تعلم المادة كلها بنفسه اعتمادا على جهده الذاتي. وحيث أن كل طالب يكون مسؤولا عن تقديم الجزء الخاص به لزملائه في المجموعة، فإن هذه الطريقة تشجع على التأكد من مدى فهم جميع الطلاب للموضوع بكل جزئياته والتغلب على مشكلة عدم فهم جزئية ما أثناء عرضها.

وبالاضافة الى جيكسو1 تم تطوير هذه الاستراتيجية الى عدة طرائق نذكر منها: جيكسو2 Jigsaw2 لسلافين Slavin,1980، جيسكو3 لجونزاليز وجيريرو Gonzalez & Guerrero,1983.

*** – استراتيجية التعاون الجمعي ( التعلم سوياً ) Learning To gether :**

تم تطوير هذه الاستراتيجية من قبل جونسون Johnson & Johnson,1987 في جامعة منيسوتا الامريكية، وفيه يقسم الطلاب في هذا الشكل إلى مجموعات غير متجانسة مكونة من 4–6 تلاميذ يقومون بعمل أوراق عمل تسلم بعد ذلك كورقة عمل واحدة من المجموعة ككل، ويتشارك

التلاميذ في تبادل الأفكار ويساعد بعضهم بعضاً، ليس بين أفراد المجموعة الواحدة فقط لكن بين بقية المجموعات الأخرى ويقسم المعلم العمل بين أفراد كل مجموعة ليتعاونوا في تحقيق الأهداف المشتركة، ويلاحظ المعلم أداء المجموعات في أثناء العمل ويتدخل عند الضرورة، وتقارن أداءات الجماعات ككل بالأداء السابق تبعاً لمتوسط الأداء الفردي للأعضاء، وإذا زادت درجة متوسط الأداء اللاحق عن السابق تستحق الجماعة المكافأة .

وتعتمد هذه الاستراتيجية على النشاطات الجماعية البناءة التي تركز على كيفية العمل الجماعي بين أعضاء الجماعة الواحدة. وهي تؤكد على تقوية مهارات التفاعل اللفظي المتبادل والتواصل بين الاشخاص والاعتماد المتبادل.

وهي تعد من أكثر الاستراتيجيات التعاونية استخداما في البحوث والدراسات التربوية والنفسية، وتستعين بأدق اجراءات التعلم التعاوني في كل السنوات الدراسية، والمواد التعليمية ولأي موضوع دراسي.

*** – استراتيجية التنافس بين المجموعات (إستراتيجية الاستقصاء الجماعى):**

تم تطوير هذه الاستراتيجية من قبل شاران Sharan & Sharan, 1989 ويتم فيها توزيع الطلاب الى مجموعات صغيرة تعتمد على استخدام البحث والاستقصاء والمباحثات الجماعية والتخطيط التعاوني، وتتكون المجموعة الواحدة من 2–6 أعضاء يتم فيها تقسيم الموضوع المراد تدريسه على المجموعات، ثم تقوم كل مجموعة بتقسيم موضوعها الفرع الى مهمام وواجبات فردية يعمل فيها أعضاء المجموعة ثم تقوم المجموعة باعداد واحضار تقريرها لمناقشته وتقديم النتائج ككل لكافة الطلاب، ويتم تقويم الفريق في ضوء الاعمال التي قام بها وقدمها.

*** – إستراتيجية ألعاب ومسابقات الفرق:**

تعتبر هذه الاستراتيجية من أول استراتيجيات التعلم التعاوني التي طورها كل من دي فريس وسلافين De vries & Slavin عام 1987 في جامعة John Hopkins، وتقوم على عمل الطلاب في فرق بعد تقسيمهم الى مجموعات تتكون كل مجموعة من أربعة أعضاء لهم قدرات ومستويات مختلفة، ويقوم المعلم بتقديم الدرس أو الموضوع المراد مناقشته للطلاب ومن ثم يبدأ الطلاب بالعمل والمشاركة فبي مجموعاتهم مع التأكد على ان جميع الأعضاء قد تعلموا الدرس أو الموضوع المطلوب، وبعد ذلك تناقش كل مجموعة واجبها الذي كلفت به، بعدها يقوم المعلم اختبارا أسبوعيا أو مسابقة أسبوعية في نهاية العمل، وتتم مقارنة مستويات الطلاب في المجموعة الواحدة مع طلاب المجموعات الأخرى من حيث مشاركتهم في فوز مجموعتهم بأعلى الدراجات، أي ان الطلاب يتنافسون على فوز افضل مجموعة من المجموعات الكلية.

وهي قابلة للتطبيق في جميع المراحل الدراسية وجميع المودا الدراسية.

**أهمية التعلم التعاوني وفوائده**

تعد طريقة التعلم التعاوني من بين أهم الطرق التدريسية الأكثر شيوعا في الدول الغربية لما تتمتع به من خصائص ايجابية في زيادة تحصيل الطلاب على اختلاف مستوياتهم التعليمية ومساعدة الطلاب ذوي التحصيل الضعيف في الرفع من مردودهم التربوي.وهو أسلوب تدريس فعال وقيم لما له من تأثير ايجابي على المتعلمين من الناحية الكاديمية، وهو يعمل على تحسين ادارة التلاميذ في التحصيل الدراسي وتنمية المهارات الاجتماعية، وتقبل التنوع لدى الطلبة.

فوجد جونسون وجونسون (Johnson & Johnson) أن التفاعل الصفي التعاوني يفوق التفاعل الصفي التنافسي من حيث معطياته التحصيلية، ومن حيث تقدير الأشخاص المتفاعلين لذواتهم، ومن حيث ميل بعضهم للبعض الأخر.

ويشير ويلر و راين (Wheeler & Rayan, 1973) إلى أن التعلم التعاوني طريقة تنمي روح المحبة بين الأفراد المتعلمين، وتعمل على أن يستفيد بعضهم من البعض الأخر.

وأما جولدمان وستوكير (Goldman & Stockbauer, 1977) فيؤكدا أن عمل التلاميذ في بيئة يسود فيها العمل التعاوني يزيد الاهتمام بالأقران والمادة الدراسية والشعور بالثقة المتبادلة، وتزداد المشاركة والمسؤولية أثناء أداء المهام.

وتوصل بريجمان (Bridgeman,1977) إلى أن التعلم التعاوني يزيد مبررات تبني الآخرين لأدوارهم من خلال الاهتمام بالمنظور الانفعالي للآخرين، كما أنه يزيد من تقدير الذات والجاذبية الشخصية، ويقلل من الأنانية بين التلاميذ.

بينما تؤكد رابين (Rubin,1987) بان التعلم التعاوني إستراتيجية تقضي على الملل وتجعل المادة التعليمية مثيرة للتعلم ومشوقة.

ووجد براون وزملائه (Brown& et.al,1988) إن تعليم المجموعات الصغيرة هو عادة أفضل من الطرق الأخرى في تعزيز المهارات العقلية وتشمل حل المشكلات وتغيير الاتجاهات وتكمن قوتها في تفاعل الأفكار ووجهات النظر وهذا يطور قدرة الطالب على التفكير.

ويضيف ريتشارد وزملائه (Richard& et.al,1988) إلى فاعلية العمل التعاوني في استيعاب المعلومات وتذكرها وتخليص الطلبة الانطوائيين من هذه السمة من خلال المشاركة مع الآخرين، فهو بمثابة علاج لهم من خلال مشاركة الآخرين في التعلم.

فالتعلم التعاوني أحد الاستراتيجيات التي تبنتها دراسات عديدة، والتي أجمعت على أن التعلم التعاوني يرفع تحصيل الطلبة واحتفاظهم بالمعلومات المدرسية، وإتقانهم لها وتطبيقها في مواقف تعليمية أخرى، كماا أنه يزيد الرغبة في التعلم، وأن أسلوب التعلم التعاوني هو الأسلوب المفضل لدى التلاميذ ذوي التحصيل المتوسط، وذوي التحصيل المنخفض. في حين التعلم التنافسي يزيد السرعة في إنجاز العمل كما يعمل على زيادة الجهد المبذول من قبل الطالب في المهمة التي يتنافس فيها مع غيره،

وحث التلاميذ على التعلم في حجرة الدراسة، وكما أنه يثير اهتمامهم بالمادة التعليمية ويهيئ لهم الفرص التي تساير قدراتهم.

وتجدر الإشارة إلى أن التعلم في مجموعات صغيرة يساعد في تخفيف حدة الخجل الزائد الذي يظهره بعض الأطفال، من خلال تشجيعهم على التواصل المستمر مع الآخرين، مما يساعد في علاج المضاعفات التي يمكن أن تنشا عن الخجل الشديد والمستمر، والمتمثلة في الاضطرابات النفسية، فيما يعرف بالخوف الاجتماعي.

ووجد ديورن وزملائه (Duren,& et.al,1992) في دراسته أن من فوائد التعلم التعاوني انه يسعى لتقليل قلق الطلاب، ويخلق بيئة يشعرون فيها بالأمان وتتاح لهم الفرصة ليتعلموا من أخطائهم، وقد أظهرت نتائج الدراسة تأثير التعلم التعاوني على تعلم بعض طرق حل المشكلات ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في قدرة الطلاب الذين خضعوا لطريقة التعلم التعاوني على استرجاع المعلومات وحل المشكلات عن نظرائهم في المجموعات الضابطة.

ويعد التعلم التعاوني من الطرق التي تسعى لتنظيم عمل الجماعة، بهدف تعزيز التعلم، وتنمية التحصيل الدراسي، من خلال تنظيم بنائي دقيق لكيفية تعامل المتعلم مع غيره من المتعلمين، واشتراكهم معاً من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف. ويمكن اجمال فوائد التعلم التعاوني في النقاط التالية:

- ✓ يساعد على فهم وإتقان المفاهيم والأسس العامة.
- ✓ ينمي القدرة على ما يتعلمه التلاميذ في مواقف جديدة.
- ✓ ينمي القدرة على حل المشكلات.
- ✓ ينمي القدرة الإبداعية لدى التلاميذ.
- ✓ يؤدي إلى تحسن المهارات اللغوية والقدرة على التعبير.
- ✓ يؤدي إلى تزايد القدرة على تقبل وجهات النظر المختلفة.
- ✓ يحقق ارتفاع مستوى اعتزاز الفرد بذاته وثقته بنفسه.
- ✓ يؤدي إلى تزايد حب المادة الدراسية.
- ✓ يؤدي إلى تناقص التعصب للرأي والذاتية وتقبل الاختلافات بين الأفراد.
- ✓ يؤدي إلى تزايد حب التلاميذ إلى مدرستهم والنظر إليها على أنها مكان يعمل فيه مجموعة متحابة من الأفراد ويسعون لتحقيق تعلم أفضل لكل منهم .

***- دور المعلم في استراتيجية التعلم التعاوني:**

يكون دور المعلم في هذه الاستراتيجية دور الموجه لا دور الملقن كما في الطرية التقليدية، وعليه ان يتخذ القرار بتحديد الهداف التعليمية وتشكيل المجموعات، وعليه شرح المفاهيم والاستراتيجيات الأساسية ومن ثم تفقد عمل المجموعات التعليمية وتعليم الطلاب مهارات العمل في المجموعات الصغيرة.

وعليه أيضا تقييم تعلم الطلاب باستخدام الأسلوب المحكي المرجعي، ويأخذ دور المعلم في المجموعات التعليمية التعاونية أربعة أدوار:

1. اتخاذ القرار وهنا يعمل المعلم على اختيار الأهداف التعليمية وتحديد المهارات التعاونية التي يريد ان يحققها الطلبة في نهاية الفترة من خلال عمل المجموعة. كما عليه تقرير عدد الأعضاء.
2. اعداد الدرس لأنه من شروط نجاح تعليم الأفراد ضمن المجموعة التأكد من أن المعلومات والإجابات لا تقدم لهم دون شرح وتوضيح، لذا على المعلم ان يشرح اجراءات الدرس ويضرب الامثلة ويطرح الأسئلة ليتاكد من فهمهم للمهمة الموكلة إليهم، وعلى المعلم ان يوجه الطلبة لأن يفكروا بشكل تعاوني وليس بشكل فردي.
3. التفقد والتدخل من خلال التجول بين الطلاب أثناء انشغالهم بأداء مهامهم وملاحظة سلوكهم وتفاعلهم مع بعضهموتقديم المساعدة لهم في ضوء ما يلاحظه. ويقترح الاجراءات الأكثر فاعلية.
4. التقييم والمعالجة وهو الدور الذي يقوم فيه المعلم باعطاء اختبارات للطلاب وتقييم تفاعلهم وادائهم وما اكتسبوه من مهارات ومهام ودى استخدامهم للمهارات التعاونية.

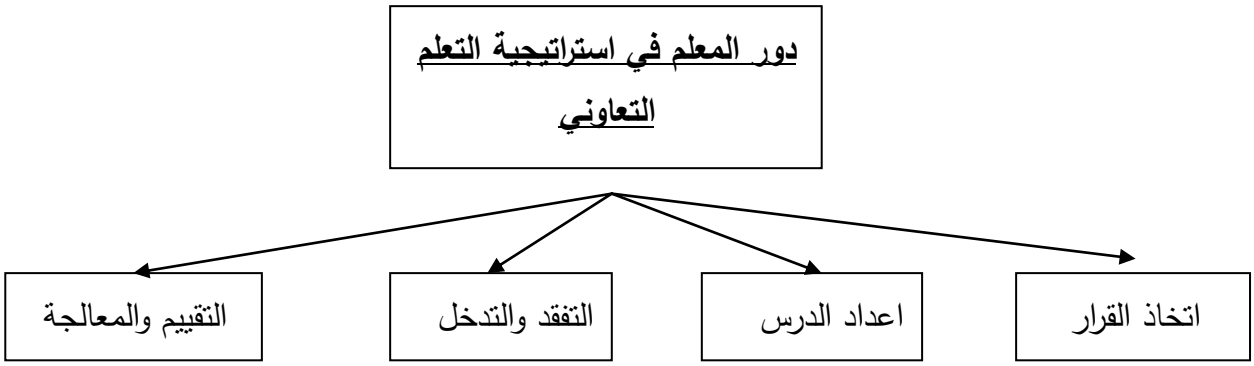


*- **دور التلميذ في استراتيجية التعلم التعاوني:** ذكر الطناوي ( 2002، ص 80 ) أن دور الطالب في طريقة التعلم التعاوني يتمثل فيما يلي :

- البحث عن المعلومات والبيانات وجمعها وتنظيمها .
- انتقاء الموضوعات ذات الصلة بموضوع البحث .
- تنشيط الخبرات السابقة وربطها بالخبرات والمواقف الجديدة .
- حل الخلافات بين الأفراد وما قد يحدث من سوء تفاهم بينهم .
- توجيه الآخرين نحو إنجاز المهام مع الاحتفاظ بالعلاقات الطيبة والإيجابية بين الأفراد.
- التفاعل في إطار العمل الجماعي التعاوني .
- بذل الجهد ومساعدة الآخرين والإسهام بوجهات نظر تنشط الموقف التعليمي.

يتضح لنا مما سبق ذكره أن دور الطالب في التعلم التعاوني دور إيجابي وفعال فهو من يحاول البحث عن المعلومة والوصول إلى حل المسائل والمشكلات اعتمادا على نفسه وقدراته، بعكس دور الطالب في استراتيجيات التدريس التقليدية أين يكون دوره سلبيا و يقتصر فقط على تلقي المعلومات وتخزينها دون محاولة البحث عنها لضمان بقائها لديه.

***– ايجابيات وسلبيات التعلم التعاوني**

كغيرها من طرائق التدريس المعتمدة تنطوي استراتيجية التعليم التعاوني على ايجابيات كثيرة وفوائد عظيمة كما لا تخلو من بعض السلبيات والنقائص.

**ايجابيات التعلم التعاوني**

وللتعلم في مجموعات صغيرة مزايا أهمها:

- ❖ جعل التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية.
- ❖ تنمية المسؤولية الفردية والمسؤولية الجماعية لدى التلاميذ، وتنمية روح التعاون والعمل الجماعي بينهم.
- ❖ إعطاء المعلم فرصة للتعرف على حاجاتهم والاستجابة لها، و تبادل الأفكار فيما بينهم، واحترام آراء الآخرين وتقبل وجهات نظرهم.
- ❖ تنمية أسلوب التعلم الذاتي لدى التلاميذ، و تدريبهم على حل المشكلة أو الإسهام في حلها.
- ❖ وزيادة مقدرة التلميذ على اتخاذ القرار، وتنمية مهارة التعبير عن المشاعر ووجهات النظر.
- ❖ تنمية الثقة بالنفس والشعور بالذات.
- ❖ تدريب التلاميذ على الالتزام بآداب الاستماع و ابداء الرأي.
- ❖ إكسابهم مهارات القيادة والاتصال والتواصل مع الآخرين.
- ❖ كسر الروتين وخلق الحيوية والنشاط في غرفة الصف.
- ❖ تقوية روابط الصداقة والعلاقات الشخصية بين التلاميذ ونمو الود والاحترام بين أفراد المجموعة.
- ❖ ربط بطيئي التعلم والذين يعانون من صعوبات التعلم بأعضاء المجموعة وجذب انتباههم.
- ❖ يساهم التعلم التعاوني في التخفيف من انطوائية الطلبة، ويؤدي إلى زيادة التوافق النفسي الايجابي، وتنمية الجوانب العقلية والوجدانية والمهارية والحركية بشكل سوي.

**سلبيات التعلم التعاوني**

- ❖ قد لا يراعى الفروق الفردية بين التلاميذ، خاصة وأن طبيعة التعلم فردية وليس جمعية.
- ❖ قد تتفوق عليه أساليب تدريس أخرى في زيادة التحصيل لدى المتعلمين .
- ❖ يرى البعض أن هذا التعلم لا يهتم بذاتية المتعلم ومن ثم يذوب في الجماعة.

- ❖ قد يولد عند بعض التلاميذ نوعا من الاتكالية على زملائهم في المناقشة والإجابة والرد عنهم.
- ❖ إسهاب بعض الطلاب في الحديث أثناء المناقشة .
- ❖ انعدام التفاعل والمشاركة الإيجابية من قبل بعض الطلاب .
- ❖ هيمنة طالب أو طالبين على بقية أفراد المجموعة .
- ❖ فشل أفراد المجموعة الواحدة في إنهاء مهمتها في الوقت المحدد

**الصعوبات التي تواجه تطبيق التعلم التعاوني:**

يواجه التعلم التعاوني بصفة خاصة بعض الصعوبات والمشكلات، منها ما هو إداري، ومنها ما هو فني، وذلك لأن المدارس أو المعاهد أو الجامعات لم تجهز أساساً لهذا المنحى، نظراً لما يحتاجه هذا النوع من التعلم من إمكانيات مادية ووسائل تعليمية، وكوادر بشرية في أثناء تطبيقه، فإن عدم توفرها قد يكون عائقا يحول دون تطبيق التعلم التعاوني بفاعلية.

وفيما يلي عرض موجز لنوعي هذه المشكلات:

**أولاً: المشكلات الفنية:**

- حاجة المعلمين إلى تدريب خاص يساعدهم على اكتساب المهارات اللازمة لتنظيم صور مختلفة من التعلم التعاوني تلائم ظروف المدارس التي يعملون بها وإمكاناتهم، دون هدر للوقت والجهد.
- عدم توفر المصادر التعلمية الخاصة التي يمكن توظيفها في نطاق طريقة التعلم التعاوني وبكميات تكفي لتغطية حاجات التلاميذ المتفاوتة والمختلفة.
- الحاجة إلى سجلات خاصة تيسر عمليات التخطيط والتقويم والمتابعة لتعليم الطلاب في نطاق هذا النوع من التعلم.
- الافتقار الى مهارات العمل الجماعي فالمجموعات التي تحتوي على أعضاء يفتقرون لمهارات العمل مع الآخرين غالبا ما يقللون من من أداء الأعضاء الأكثر قدرة من الناحية الأكاديمية.
- فقدان الدافعية بسبب الشعور بعدم الانصاف، فعندما يحصل بعض أعضاء المجموعة على فائدة مجانية بدون بذل جهد فان هناك احتمالا بأن يميل العضاء العاملون الى تقليل جهودهم.

**ثانياً: المشكلات الإدارية:**

- ضيق الغرف الدراسية في كثير من المدارس. ونقص التجهيزات المدرسية اللازمة لتطبيق هذا النوع من التعلم، ومن هذه الأجهزة الأثاث ومصادر التعلم والأدوات والموارد.
- التنظيم التقليدي لجدول الدروس والحصص الذي لا يسمح باستغلال الوقت بشكل يتناسب وتطبيق إجراءات التعلم التعاوني.
- ضيق وقت المعلم والعبء التعلمي الكبير الذي يقع على كاهله.

- إضافة إلى وجود مجموعة من المشكلات التي تواجه تطبيق التعلم التعاوني: منها كبر حجم المجموعة، وسوء تكوينها، وسوء ترتيب غرفة الصف، وعدم ووجود الثقة، وضعف مهارات العمل التعاوني، واتكال بعض الطلاب على زملائهم، وغيرها .

**خاتمة**

ما يمكننا قوله ان التعلم التعاوني هو أحد استراتيجيات التعليم والتعلم في المجال التربوي والتي أسهمت بنصيب وافر في إعداد المعلم وتدريبه على اكتساب المهارات التدريسية كما انه يجعل من الطالب محور العملية التعليمية وذلك من خلال إتاحة الفرصة اللازمة له لجعله باحثا عن المعلومات وشريكا في العملية التعليمية ومعتمدا على نفسه في بحث المسائل ومواجهة المشكلات واتاحة فرص العمل الجماعي التعاوني.

**المراجع:**

1. الطناوي عفت مـصطفى،" أسـاليب التعلـيم والـتعلم وتطبيقاتها في البحوث التربوية " مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 2002 .

2. إيمان عباس الخفاف2013: التعلم التعاوني، دار المناهج للنشر والتوزيع.
3. عالية علي الرفاعي: أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل الطلبة الصم في الرياضيات وتفاعلاتهم الاجتماعية، ، كلية الدراسات العليا، كلية التربية، الجامعة الاردنية. 2007، رسالة ماجيستير غير منشورة.
4. سالم بن علي سالم القحطاني، فاعلية التعلم التعاوني في تحصيل الطلاب وتنمية اتجاهاتهم في الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة، مجلة كلية التربية، جامعة الامارات العربية المتحدة، السنة الخامسة عشر، العدد 17 ص ص 94-128. 2000
5. سامية ابراهيمي، برنامج علاجي مقترح لذوي صعوبات تعلم الحساب باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي، جامعة الجزائر2، 2013، رسالة دكتوراه غير منشورة.
**6.** محمد الحيلة، أثر التعلُّم التعاوني القائم على مجموعات الخبراء في التحصيل المباشر والمؤجل لطلبة مساق تصميم التعليم في كليات العلوم التربوية، **مجلة المنارة، المجلد 13، العدد4**، 2007
7. سليمان محمد سناء، التعلم التعاوني (أسسه، استراتيجياته، تطبيقاته)، ط1، عالم الكتب القاهرة، 2005
8. معوض ميخائيل خليل، علم النفس التربوي، ط1، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مصر، 2003
9. زيتون، حسن حسين2003: استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.